

Developing Creative Thinking in Eighth Graders: The Role of the Circular House Strategy in Geography Instruction

أثر توظيف استراتيجية البيت الدائري أثناء تدريس مبحث الجغرافيا في تنمية التفكير الإبداعي لدى
طلبة الصف الثامن الأساسي

Awad Shara¹, Khaled bani Khaled^{1*}.

¹Yarmouk University, Irbid, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 13 Apr 2023

Accepted 05 Jun 2023

Published 01 Jan 2026

*Corresponding author:

Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Email: Khalidf@yu.edu.jo.

Abstract

The current study addresses an important topic in teaching methodologies and their application in educational institutions, specifically focusing on the use of the circular house strategy in teaching geography. This strategy is vital for developing creative thinking and learning skills among eighth-grade students, as it helps them acquire knowledge and make inferences. Many advanced countries incorporate such educational objectives into their curricula as essential components of their teaching systems. Therefore, this study aims to fill this gap and contribute to the psychological literature, enriching both Jordanian and Arab libraries. The research specifically aimed to reveal the effect of employing the circular house strategy while teaching geography on developing creative thinking among eighth-grade students in the Education Directorate of the Northwestern Badia District in Mafrq Governorate. The study sample consisted of 59 students, randomly divided into two groups: the experimental group ($n = 33$), where the circular house strategy was implemented, and the control group ($n = 26$), which did not receive the intervention. To achieve the study's objectives, an achievement test for creative thinking was utilized, and the third unit of the eighth-grade geography book (natural resources) was developed using the circular house strategy. The results indicated statistically significant differences between the experimental and control groups in the mean scores on the creative thinking test in the post-test, favoring the experimental group, highlighting the strategy's effectiveness. Additionally, follow-up tests revealed statistically significant differences in creative thinking, further supporting the study's findings.

Keywords: Teaching Methods, Creative Thinking, Geography Education.

المخلص

هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن أثر توظيف استراتيجية البيت الدائري أثناء تدريس مبحث الجغرافيا في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، في مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الغربية بمحافظة المفرق. وتكونت عينة الدراسة من (٥٩) طالبا تم تقسيمهم بشكل عشوائي لمجموعتين: المجموعة التجريبية ($n=33$)

وطبقت عليها استراتيجية البيت الدائري والمجموعة الضابطة (ن=٢٦) لم تطبق عليها الاستراتيجية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة، وتم إعداد المواد المتمثلة في دليل المعلم لتدريس الوحدة الثالثة من كتاب الجغرافيا للصف الثامن الأساسي (الموارد الطبيعية) باستخدام استراتيجية البيت الدائري، واختبار التفكير الإبداعي. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسط الدرجات على اختبار التفكير الإبداعي في الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية مما يشير إلى فاعلية الاستراتيجية، أيضاً أظهرت نتائج اختبارات المتابعة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي.

الكلمات المفتاحية: طرق التدريس، التفكير الإبداعي، تعليم الجغرافيا.

١. المقدمة

١،١ الإطار النظري والدراسات السابقة

أصبح التحديث في كافة المجالات أمراً ضرورياً لمتابعة التطور والانفتاح الثقافي لما شهده هذا العصر -القرن الحادي والعشرون- من تكنولوجيا وتقنيات لم يسبق لها مثيل، لذا بات العالم يواجه العديد من التحديات والمستجدات التي تتطلب عقلية متفتحة للتعامل معها، وفي ظل هذه التحديات بات من الطبيعي إعادة النظر في منظومة التعليم، منهاجاً وأهدافاً وطريقة، وذلك عن طريق توظيف تلك المستجدات في خدمة العملية التعليمية، إذ لم يقتصر هدف العملية التربوية التعليمية على إكساب المعرفة للطلبة، إنما تعداها إلى تطوير قدراتهم وتنميتها على التفكير السليم، وذلك من خلال استخدام العمليات العقلية العليا، ومحاولة إكسابهم أهم المهارات اللازمة ليتمكنوا من التعامل بفاعلية مع المعرفة بمختلف أطيافها.

ومن جانب آخر، يبين القحف وشبيب (٢٠٠٧) أن الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة يفتقرون إلى مجموعة من مهارات التفكير التي تجعلهم أكثر قدرة على التكيف مع مجتمعهم، الذي يفرض على الفرد استخدام مجموعة من القدرات والمهارات العقلية التي تمكنه من التعامل مع المشكلات وأداء المهام المتوقعة منه. في حين تعتمد معظم الأساليب التربوية المستخدمة في المدارس على الحفظ والاسترجاع، مع تجاهل الاهتمام بمهارات التفكير العليا وتطوير المهارات الأخرى مثل مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

ويرى الباحثان أن الاهتمام بمهارات التفكير الإبداعي يزيد من قدرة الطلبة على الفهم ووعيهم بما يدرسون في موقف معين، وكيفية تعلمهم نحو الأفضل؛ ما يعني نمو قدراتهم على التفكير ومدى التحكم في هذا التعلم. كما تسهم التوجهات التربوية الحديثة في تطوير عملية التعلم في الموضوعات الدراسية بشكل عام، ومنها الجغرافيا.

وبذلك يتضح أن للتفكير السليم دوراً مهماً وفعالاً في تنمية التفكير الإبداعي. إذ يشير الرباعي (٢٠١٣) إلى أن الاهتمام بمهارات التفكير لدى الطلبة والعمل على تنميتها يخلق لديهم الإبداع؛ لما يجسده من عمليات عقلية تهدف إلى إنشاء علاقات جديدة مبنية على خبرات سابقة، في صور وأشكال لا خبرة للطلبة بها من قبل. فالتفكير قدرة عقلية نشطة تستطيع تكوين صور جديدة تساعد الطلبة على بناء تصورات مبتكرة، كما يسهم التفكير في بناء نظام وعلاقات جديدة لم تكن موجودة مسبقاً.

وفي هذا الصدد، يرى القحف وشبيب (٢٠٠٧) أن التفكير الإبداعي نشاط عقلي مركب وهادف، تدفعه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً. كما يتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد، إذ ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة. ويستخدم الباحثون تعبيرات متنوعة مرادفة له مثل التفكير المنتج والتفكير المتباعد.

لذا يُعد التفكير الإبداعي من أهم الموضوعات التي يركز عليها التربويون في العملية التعليمية التعليمية لمواجهة التحديات التي فرضتها التغيرات والتطورات في هذا العصر - عصر الرقمنة. وقد أصبح من اهتمامات علماء النفس دراسة الشخص المبدع والشخصية الإبداعية والعوامل التي تسهم في إبداعه، بعدما كان التركيز سابقاً منصباً على دراسة الشخص الذي فقط.

وقد عرّف بركنس (Perkins, 1981) التفكير الإبداعي بأنه ذلك النوع من التفكير الذي يؤدي إلى إنتاج يتصف بالجدّة والأصالة، ويتضمن عدداً من القدرات الأساسية، وهي: الطلاقة، المرونة، الحساسية للمشكلات، والقدرة التحليلية والتركيبية. كما يعرفه مانو (Manu, 2007) بأنه عملية ذهنية يصبح فيها الفرد حساساً للمشكلات، ومدركاً للثغرات في معلوماته والعناصر

الناقصة، وعدم الاتساق الذي لا يملك له حلاً جاهزاً؛ ثم يبدأ في البحث عن الأدلة والمؤشرات المرتبطة بذلك، ووضع الفروض واختبارها، وربط النتائج، وإجراء التعديلات عند الحاجة، وصولاً إلى نتائج أصيلة.

ويرى قولان (Coulghan, 2007) أن التفكير الإبداعي يتمثل من خلال الانخراط في البحث عن العديد من الإجابات الممكنة بدلاً من الاكتفاء بإجابة واحدة، والسماح للطلبة بطرح أفكار جريئة أو غير مألوفة، وعدم الحكم على الأفكار في مراحل مبكرة من العملية. كما يتضمن ذلك التعامل مع الأفكار كما لو أنها تحتوي على بذور قد تكون مفيدة، وتشجيع الطلبة على أحلام اليقظة واللعب بالأفكار، حتى وإن كانت بعض الاقتراحات غير قابلة للتطبيق أو تبدو بلا معنى.

ويتبنى الباحثان تعريف حجازي (٢٠٠٩) الذي عرف التفكير الإبداعي على أنه أحد أشكال التفكير، وفيه يعالج الفرد أي ظاهرة نفسية وعقلية أو مواقف وخبرات ومشكلات بطريقة إبداعية، فالتفكير الإبداعي؛ هو العملية التي يتم فيها الإحساس بالمشكلة والكشف عن الثغرات فيها، والبحث عن الحلول والمقترحات بهدف الوصول إلى حل لتلك المشكلة.

ويعد التفكير الإبداعي عملية ذات أبعاد متعددة تتميز بأنها مركبة والشمولية؛ لأنه ينطوي على عناصر معرفية وافتعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة تتطور يوماً بعد يوم عن طريق الممارسة والتدريب (جروان، ١٩٩٩).

ويتكون التفكير الإبداعي من عدة مهارات منها الأصالة والطلاقة والمرونة. وهذا ما فسره سيلفر (Silver, 1989) معتمداً على اختبارات جليفورد (١٩٦٧) واختبار تورانس (١٩٦٦) في أن الأصالة تتمثل في قدرة الفرد التي تبرز في سلوكه حين يبتكر بالفعل إنتاجاً جديداً من الأفكار خلال فترة زمنية محددة وذات علاقة غير مباشرة بالموقف. أما الطلاقة: فهي تتمثل في قدرة الفرد على إنشاء أو توليد عدد كبير من الأفكار والحلول للمشكلات وتؤدي إلى الفهم الجيد للمعلومات وتتميز بإنتاج عدد كبير من الأفكار والتصورات في مدة زمنية محددة. وهذه المهارة هي عملية تذكر واستدعاء المعلومات المتوافرة في البناء المعرفي للمتعلم من خبرات أو مفاهيم أو حقائق. في حين تتمثل المرونة في قدرة الفرد على إنتاج عدد متنوع ومختلف من الأفكار والاستجابات والتحول من نوع معين من التفكير إلى آخر. وهي عكس الجمود الذهني بمعنى تميز الفرد الذي لديه القدرة في تغيير اتجاه التفكير من زاوية إلى أخرى عن الذي يجمد تفكيره في اتجاه واحد. وللمرونة مظهران هما: المرونة التلقائية: وهو إعطاء عدد من الأفكار المتنوعة التي ترتبط بموقف محدد، والمرونة التكييفية: وتعني التوصل إلى حل للمشكلات، أو موقف في ضوء التغذية الراجعة التي تأتي من ذلك الموقف.

ومن السابق يلاحظ مدى أهمية مهارات التفكير الإبداعي، حيث يشار إليها في الأدب التربوي بأن تواجهها ضروري كونها تهدف وخاصة في المراحل الأساسية، فالطالب في هذه المرحلة يستطيع أن يفكر بشكل مختلف عن المرحلة التي سبقتها، حيث يبدأ الطالب بمرحلة جديدة والتي تظهر فيها التخصصية من خلال توجه الطالب إلى حقل معين من حقول المعرفة، والتي تحتاج منه مهارات ينتقل بها إلى مرحلة الإتقان، والإبداع في مجاله.

يشير حجازي (٢٠٠٩) بأن التفكير الإبداعي يهدف وخاصة في الصفوف الدراسية إلى مساعدة الطالب على التعامل مع تحديات الحياة وما ينتج معها من أنواع الضغوط والتوتر، وزيادة كفاءة العمل الذهني لدى الطلبة في معالجة المواقف، وزيادة حيوية ونشاط الطلبة في تنظيم المواقف أو التخطيط لها كما حددها.

ومن خلال السابق تتضح أهمية التفكير وضرورة تنميته لدى الطلبة في المواقف التعليمية لما له من دور في تطويرهم والوصول بهم إلى مستوى الإبداع، فضلاً عن أن ميحث الجغرافيا من المباحث الحيوية التي من الممكن أن تسهم في تنمية التفكير الإبداعي بمختلف مراحل الطلبة الدراسية ضمن مجالاتها المتعددة. لذا يرى الباحثان أن أحد التحديات لمعلم الجغرافيا هو كيف للمعلم أن ينمي التفكير الإبداعي للطالب، ويمكنه من إيجاد اتجاهات إيجابية لربط المحتوى الجغرافي والقدرة على عملية استرجاع الخطوات المتسلسلة لما تعلمها ليدرك أهمية تعلم الجغرافيا وقيمتها؛ لذا ينبغي عليه أن ينوع طرق التدريس ويستخدم طرق وأساليب واستراتيجيات تعمل تنمية قدرة الطالب على حل المشكلات لتحقيق المطلوب من نتائج تعليمية مع طلبته.

لذا فقد سعى التربويون في السنوات الماضية إلى تقديم استراتيجيات تدريس قادرة على توظيف قدرات الطلبة في اكتساب أهداف التعلم المستهدفة.

وأكدت مجموعة من الدراسات أن هناك عدّة استراتيجيات يستطيع المعلمون استخدامها في التدريس، ومن ضمن هذه الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تركت أثراً إيجابياً في عمليتي التعلم والتعليم: **استراتيجية البيت الدائري**. وقد أشار الصميدعي (٢٠٢٠) إلى أنّ استراتيجية البيت الدائري تُعدّ من أحدث استراتيجيات ما وراء المعرفة استخداماً في معالجة

التصورات البديلة لدى الطلبة. وتقوم هذه الاستراتيجية على نظرية التعلم ذي المعنى لأوزيل كونها من أنواع المنظّمات البيانية، وتستند أيضاً إلى النظرية البنائية، التي من أهم افتراضاتها أنّ المتعلّم لا يكتسب المعرفة على نحو سلبي، بل يبني معرفته بنفسه بالاعتماد على خبراته. ويصف واندري ووارد (Ward & Wander, 2002) استراتيجية البيت الدائري بأنها إحدى أدوات التعلم الناجحة التي تساعد المتعلّم على تنظيم المعلومات واستخلاصها واستظهارها؛ فهي وسيلة بصرية تساعد المتعلّم والطالب على القيام بنشاط إيجابي لاستكشاف العلاقات الجديدة وفهم العلاقات القائمة في المادة والتحكّم في العمليات التي يقومون بها.

وفي السياق نفسه يرى المسعودي والهداوي (٢٠١٨) أنّ استراتيجية البيت الدائري ارتبطت ببحوث "جورج ميللر" حول الذاكرة قصيرة المدى؛ إذ وجد ميللر أنّ أغلب الناس يتذكرون سبعة أشياء، تزيد أو تنقص باثنتين. وقد ربط الباحثون موضوعات الشكل والرسومات بأبحاث الإدراك البصري التي تشير إلى أنّ الفرد يتذكّر المعلومات بشكل أفضل عند توظيف الصور والرسومات في التعليم.

وتعرّف استراتيجية البيت الدائري كما يراها مكارتين وسامسونوف (McCartney & Samsonov, 2011) بأنها خريطة قصة مرئية مبنية على أساس معرفي، صُمّمت لتعزيز الذاكرة بعيدة المدى؛ إذ تتطلّب من الطلبة بناء المعرفة باستخدام روابط بصرية واعية لتحلّ محل الممارسات التقليدية مثل الحفظ والتذكر لمحتوى مجرّد. ويقوم الطلبة من خلالها برسم بيانات لمفاهيم ذات علاقة وأيقونات بطريقة متتابعة. بينما عرّفها الحراشة والفواعة (٢٠٢٢) بأنها نموذج تعليمي شامل وبصري للمفاهيم العلمية في مخطط يُمكن المتعلم من رؤية أغلب المعلومات المرتبطة بالمفهوم، ومن ثم تنظيمها وربطها بشكل سليم لتصبح نظاماً متكاملًا.

وفي ضوء ما سبق، يعرف الباحثان استراتيجية البيت الدائري بأنها طريقة تدريس حديثة تستند إلى العديد من الأفكار البنائية ونظرية التعلم ذي المعنى. وهي عبارة عن شكل هندسي دائري ثنائي البعد محاط بسبعة قطاعات خارجية تُجمع فيها المعلومات بشكل متسلسل ومنظّم بهدف تقليل التفصيلات وتمكين الطلبة من إيجاد علاقات فيما بينها، مما يسهّل حدوث التعلم. ويحتوي مركز الدائرة على الموضوع الرئيس، بينما تُوزّع الأفكار الفرعية في الأجزاء الخارجية، وتمثل كل فكرة فرعية بصورة أو رمز مناسب لها.

وقد أكّد عدد من الباحثين مثل أبو عقيل (٢٠٢١) فاعلية استراتيجية البيت الدائري في تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة؛ كونها تُستخدم في التدريس المنظم والمخطّط له، حيث يتعلّم الطالب ذاتياً من خلالها عن طريق جمع المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها بالرموز المختصرة والرسومات (Kurt, 2017) وعليه، فمن المفترض أن تساهم هذه الاستراتيجية في تنمية الجانب المهاري لدى الطلبة في الموضوعات الدراسية المتعددة، كما يمكن أن تساعد على تنمية التفكير الإبداعي من خلال الأنشطة المتنوعة التي تُنمّي التفكير والمهارات لدى الطلبة والأسئلة المثيرة للتفكير.

ويُعدّ منهج الجغرافيا واحداً من المناهج الدراسية التي تنمّي مهارات التفكير لدى الطلبة؛ إذ يستلزم توضيحها بالأنشطة العملية التي توجه الطلبة نحو الأماكن والمواقع الجغرافية، وتكسبهم القدرة على التفكير بها وفهمها. ويشير بن عايل (٢٠٠٥) إلى أنّ تدريس الجغرافيا يهدف إلى تعريف الطلبة بالظروف المعيشية لمختلف أجزاء الكرة الأرضية، وإكسابهم المعرفة بالموارد الطبيعية، وتنمية تفكيرهم لفهم أثر البيئة والعوامل المناخية على حياة الإنسان، وتوسيع آفاقهم، وتطوير فهمهم للمفاهيم والمبادئ والنظريات الجغرافية، وتنمية التفكير العلمي والقدرة على استخلاص الاستنتاجات والتفكير المستقل.

وبما أنّ مبحث الجغرافيا يعدّ من أكثر المناهج الدراسية ثراءً وتنوعاً، فهو يلامس العديد من الجوانب الحياتية لدى الطلبة، مما يتطلب توضيحه بالأنشطة العملية التي تساعد على تصور البيئة وفهمها. ويشير عبدالله (٢٠٠٣) إلى أهمية تناول الموضوعات الجغرافية من خلال مداخل تثير النشاط العقلي وتحفّز الطلبة على التفكير لاستكشاف البيئة من حولهم.

ونظراً لغزارة المعلومات والبيانات في الجغرافيا، لم يعد الهدف من تدريسها يقتصر على حفظ أسماء الدول والعواصم والبحار وثرواتها، بل أصبح الاهتمام منصباً على تنمية التفكير والتأمل في هذا الكون ليعيش الفرد حياة أفضل، ويستغل الموارد المتاحة بشكل أمثل. ومن هنا كان لاستراتيجيات التدريس، مثل استراتيجية البيت الدائري، دورٌ كبير أثبت فاعليته في تدريس الجغرافيا.

وبناءً على ما تقدّم، تُعدّ استراتيجية البيت الدائري من الاستراتيجيات التي قد تسهم في تنمية التفكير الإبداعي في مبحث الجغرافيا. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر توظيف استراتيجية البيت الدائري أثناء تدريس الجغرافيا في تنمية التعلّم الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي.

١,١,١ الدراسات السابقة

يتناول الباحثان في هذا الجزء بعض الدراسات العربية والأجنبية المتصلة بموضوع الدراسة، والتي سَعِيَ إلى الاطلاع عليها بهدف الاستفادة منها في توضيح الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية، وتحديد منهجها؛ فضلاً عن معرفة أهم ما توصّلت إليه نتائج هذه الدراسات، مما قد يفيد في بناء الدراسة الحالية وتأسيس إطارها النظري، ومن ثم إبراز موقعها بالنسبة للدراسات السابقة وما يمكن أن تسهم به في هذا المجال. وقد تم تناول الدراسات وفق تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

سعت دراسة العابد (٢٠١٨) إلى تقصي-أثر استراتيجية البيت الدائري في تحصيل طالبات الصف التاسع وتعديل التصوّرات البديلة لديهنّ في وحدة الخلية وأنسجة جسم الإنسان. ولتحقيق هدف الدراسة أعدّ الباحث أدوات الدراسة، التي شملت: تحليل المحتوى، واختباراً تحصيلياً، واختباراً لتشخيص التصوّرات البديلة، بالإضافة إلى الدليل التدريسي-المُعَدّ وفق استراتيجية البيت الدائري. تألّفت عينة الدراسة من (٦٢) طالبة من الصف التاسع الأساسي في مدينة الرصيفة بالأردن، وقد تم تقسيمهن عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية عددها (٣١) طالبة درست وفق استراتيجية البيت الدائري، وضابطة عددها (٣١) طالبة درست بالطريقة الاعتيادية. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية تعزى لأثر استراتيجية البيت الدائري في التحصيل وتعديل التصوّرات البديلة لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى الصمدي (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية البيت الدائري في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الحاسوب واتجاهاتهم نحوها. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج شبه التجريبي، وتألفت عينة الدراسة من (٦١) طالباً، وُرْعوا إلى مجموعتين: تجريبية عددها (٣١) طالباً درست وفق استراتيجية البيت الدائري، وضابطة عددها (٣٠) طالباً درست بالطريقة التقليدية. وقد أعدّ الباحث اختباراً تحصيلياً من نوع الاختيار من متعدد، إضافة إلى مقياس للاتجاه نحو مادة الحاسوب. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائية في الاتجاه نحو المادة ولصالح المجموعة التجريبية أيضاً.

أما دراسة أبو عقيل (٢٠٢١) فهدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية البيت الدائري على التحصيل وتنمية الاتجاه نحو الرياضيات لدى طلاب الصف التاسع. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم اختيار عينة عنقودية قوامها (٦٧) طالباً، منهم (٣٥) طالباً في المجموعة الضابطة، و(٣٢) طالباً في المجموعة التجريبية. وقد أعدّت دروس وحدة الأعداد الحقيقية وفق استراتيجية البيت الدائري للمجموعة التجريبية، كما أعدّ اختبار تحصيلي ومقياس للاتجاه نحو الرياضيات. وأظهرت النتائج وجود فروق في متوسطات درجات الطلاب في الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه نحو الرياضيات لصالح المجموعة التجريبية.

وهدف دراسة الحراشة والفواعة (٢٠٢٢) إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية البيت الدائري في تحصيل المفاهيم العلمية وتنمية عمليات العلم لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في محافظة المفرق. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٤١) طالبة، وُرْعن إلى مجموعتين: تجريبية عددها (٢١) طالبة درست باستراتيجية البيت الدائري، وضابطة عددها (٢٠) طالبة درست بالطريقة الاعتيادية. وقد أعدّ الباحثان اختباراً للمفاهيم العلمية وآخر لعمليات العلم. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في أداء الطالبات في الاختبارين لصالح المجموعة التجريبية.

١,١,٢ التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية، تبين أنها تنوّعت من حيث الأهداف؛ إذ هدفت بعض الدراسات مثل دراسة الحراشة والفواعة (٢٠٢٢) ودراسة أبو عقل (٢٠٢١) إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية البيت الدائري على التحصيل وتنمية الاتجاهات نحوها. ومن حيث العينة، فقد اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي

طبقت على طلبة المدارس، مثل دراسة الصميدعي (٢٠٢٠). كما اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في استخدام المنهج شبه التجريبي كما هو الحال في دراسة العابد (٢٠١٨).

وقد لاحظ الباحثان أنَّ هذه الدراسات تناولت بعض محاور الدراسة الحالية، إلا أنها لم تتطرق إلى الكشف عن أثر توظيف استراتيجية البيت الدائري أثناء تدريس مبحث الجغرافيا تحديداً في تنمية التعلّم الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي. ومن هنا تميّزت الدراسة الحالية بأنها - وفي حدود علم الباحثين - من الدراسات القليلة التي بحثت في أثر توظيف استراتيجية البيت الدائري في تدريس الجغرافيا لتنمية التعلّم الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي.

وفي ضوء ما سبق، فقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في عدّة مجالات، أهمها:

- الاهتمام إلى بعض المصادر العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة.
- تحديد الحجم المناسب لعينة الدراسة بعد الاطلاع على أحجام العينات المعتمدة في الدراسات السابقة.
- الاطلاع على أساليب الصدق والثبات المستخدمة، مما ساعد في اختيار الأساليب المناسبة لمتغيرات الدراسة الحالية.
- الاستفادة من المقترحات والتوصيات ومناقشة النتائج في الدراسات السابقة لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف مع نتائج الدراسة الحالية.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

انبثقت مشكلة الدراسة من خلال عمل الباحثين في الميدان التربوي، حيث لاحظا ضعف الكثير من معلمي الجغرافيا في المدارس في استخدام الاستراتيجيات الحديثة، واعتمادهم على الإلقاء والتلقين، وعدم الاهتمام بتنمية التفكير الإبداعي أثناء تدريس مبحث الجغرافيا. وقد أدى ذلك إلى انخفاض رغبة الطلبة في الدراسة وتراجع مهاراتهم التعليمية، ويعود السبب في ذلك إلى أن معلمي الجغرافيا يواجهون صعوبات ومشكلات في تقديم المادة الدراسية، مثل ضعف القدرة على تحفيز الطلاب وإثارة دافعيتهم، وعدم استخدام استراتيجيات وطرق تجعل التعليم فاعلاً وجاذباً للمتعلمين.

كما جاءت هذه الدراسة تحقيقاً لتوصيات بعض الدراسات السابقة، مثل دراسة أبو عقل (٢٠٢١) ودراسة الحراحشة والفواعة (٢٠٢٢)، التي أوصت بضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول استراتيجية البيت الدائري وأثرها على الطلبة.

ومن هنا، يتوجب على المعلم إعطاء الأولوية للطرق والأساليب التدريسية، سواء كانت عامة أو متعلقة بمادة الجغرافيا، وعدم الاقتصار على أساليب التدريس التقليدية داخل الغرفة الصفية فقط. ورأى الباحثان أن توظيف استراتيجية البيت الدائري في التدريس قد يكون له أثر كبير على تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في مبحث الجغرافيا. ويشير الأدب التربوي المتعلق بتدريس مادة الجغرافيا إلى ندرة الدراسات التي اهتمت بدراسة أثر استراتيجية البيت الدائري على تنمية التفكير الإبداعي في هذا المبحث في حدود علم الباحثين.

بناءً على ما سبق، جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن أثر توظيف استراتيجية البيت الدائري أثناء تدريس مبحث الجغرافيا في تنمية التفكير الإبداعي ومهارات التعلم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي.

٢,١ أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين متوسطات أداء طلبة الصف الثامن الأساسي على اختبار التفكير الإبداعي تعزى لاستراتيجية التدريس (التدريس الاعتيادي، استراتيجية البيت الدائري)؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين متوسطات أداء طلبة الصف الثامن الأساسي على اختبار التفكير الإبداعي تعزى للقياس (بعدي، متابعة)؟

٣. أهمية وهداف الدراسة

٣,١ أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من خلال جانبين وهما:

١. **الأهمية النظرية:** تبرز أهمية هذه الدراسة في تناولها أحد المواضيع المهمة في طرق التدريس، وآلية تطبيقها في المؤسسات التعليمية، وأهمية توظيف استراتيجية البيت الدائري أثناء تدريس مبحث الجغرافيا في تنمية التعلم الإبداعي ومهارات التعلم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، لكونها تساعدهم على اكتساب المعرفة أو استدلالها، وكذلك بوصفها أهدافاً تربوية سعت إلى تحقيقها الكثير من الدول المتقدمة في أنظمتها التربوية كجزء لا يتجزأ من مناهجها الدراسية. كما وتكمن أهمية هذه الدراسة في قلة الدراسات التجريبية في حدود علم الباحثان التي تناولت موضوع الدراسة أثر توظيف استراتيجية البيت الدائري أثناء تدريس مبحث الجغرافيا في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، لذلك يأمل الباحثان أن تكون هذه الدراسة بمثابة إضافة إلى التراث السيكلوجي الذي ربما يساهم في إثراء المكتبات الأردنية والعربية.

٢. **الأهمية العملية:** تعد هذه الدراسة - في حدود علم الباحثان - من الدراسات المبكرة التي تناولت موضوع أثر توظيف استراتيجية البيت الدائري أثناء تدريس مبحث الجغرافيا في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، فمن خلالها يأمل الباحثان في لفت نظر الباحثين إلى عمل بحوث مستقبلية تهتم بأثر استخدام أثر استراتيجية البيت الدائري على تنمية التفكير الإبداعي عند الطلبة في مبحث الجغرافيا. كما من المتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة الفئات التالية:

- يمكن أن تستفيد من نتائجها مديرية التدريب في وزارة التربية والتعليم الأردنية من خلال تدريب معلمي الجغرافيا في ضوء استراتيجية البيت الدائري على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة في مبحث الجغرافيا.
- يمكن أن يستفيد منها مشرفو الجغرافيا من خلال تنمية مهاراتهم ومهارات المعلمين الذين يشرفون عليهم فيما يتعلق باستراتيجية البيت الدائري والتفكير الإبداعي.

٣,٢ هدايف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر توظيف استراتيجية البيت الدائري أثناء تدريس مبحث الجغرافيا في تنمية التعلم الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي.

٤. التعريفات الإجرائية

استراتيجية البيت الدائري

هي مجموعة الخطوات والإجراءات التي سار عليها الباحثان في تدريس الوحدة الثالث (الموارد الطبيعية) من كتاب الجغرافيا المقرر تدريسه للصف الثامن الأساسي وفق استراتيجية البيت الدائري وذلك من خلال عرض بصري تتداخل فيه الصور والكلمات والرسومات والرموز والألوان بهدف إيصال المعلومات والبيانات بطريقة سلسلة وواضحة وجاذبة للطلبة.

التفكير الإبداعي

ويعرفه فلهاوزن (Feldhusen, 1985) على أنه نشاط معرفي يتضمن تطويراً واستخداماً لقاعدة ضخمة من المعرفة ومهارات التفكير، واتخاذ القرار، وضبط العمليات فوق المعرفية، ويرى أن هذا النمط من التفكير يمكن تطويره وتعليمه. يقصد به الباحثان مجموعة من المهارات لقياس قدرة الوحدة الدراسية على تنمية المهارات العقلية لدى الطلبة ضمن المهارات الآتية وهي: (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) ويتم قياسها من خلال استجابات الطلبة على اختبار التفكير الإبداعي.

٥. حدود الدراسة ومحدداتها

اشتملت هذه الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** يتم تدريس الوحدة الثالثة (الموارد الطبيعية) من كتاب الجغرافيا المقرر تدريسه للصف الثامن الأساسي وفق استراتيجية البيت الدائري، وبيات أثرهما على تنمية التفكير الإبداعي

– **الحدود المكانية:** أجريت هذه الدراسة في (مدرسه النهضة الثانوية ومدرسه المشرف الأساسية) التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الغربية بمحافظة المفرق.

– **الحدود الزمنية:** طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

– **الحدود البشرية:** طبقت الدراسة على عينة تكونت من (٥٩) طالباً من طلبة الصف الثامن الأساسي، تم توزيعهم إلى مجموعتين: تجريبية وتكونت من (٣٣) طالباً، وضابطة وتكونت من (٢٦) طالباً.

٦. الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الجزء وصفاً للمنهج العلمي المستخدم في هذه الدراسة ومجتمعها وعينتها وطريقة اختيارها، والأدوات المستخدمة فيها وإجراءات الصدق والثبات المستخدمة لهذه الأدوات وإجراءات الدراسة والمعالجات الإحصائية والأساليب المستخدمة في استخراج النتائج من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة.

٦,١ منهج الدراسة

تم استخدام المنهج شبه التجريبي، كون هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن أثر توظيف استراتيجية البيت الدائري أثناء تدريس مبحث الجغرافيا في تنمية التعلم الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، وذلك من خلال استخدام مجموعتين دراسيتين الأولى تجريبية، والأخرى ضابطة، وتم تطبيق الاستراتيجية على المجموعة التجريبية.

٦,٢ متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

١. المتغير المستقل

– المجموعة التجريبية (البيت الدائري).

– المجموعة الضابطة.

٢. المتغيرات التابعة: التفكير الإبداعي.

٦,٣ مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الثامن الأساسي (ذكور) في الفئة العمرية (١٤) في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية البادية الشمالية الغربية بمحافظة المفرق للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) والبالغ عددهم (١١٣) طالباً.

٦,٤ عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة (٥٩) طالباً من طلبة الصف الثامن الأساسي في مديرية التربية والتعليم في البادية الشمالية الغربية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣ في شعبتين تم اختيارهما بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم تقسيم الشعب إلى مجموعتين على النحو التالي:

المجموعة الضابطة

تكونت المجموعة الضابطة من (٢٦) طالباً من مدرسة (النهضة الثانوية) للبنين، ودرست المجموعة الضابطة الوحدة الثالثة (الموارد الطبيعية) كما هي في كتاب الجغرافيا للصف الثامن الأساسي بالطريقة الاعتيادية - دون معالجة-.

المجموعة التجريبية

تكونت من شعبة عدد أفرادها (٣٣) طالباً من مدرسة (المشرف الأساسية) الأساسية للبنين، ودرست المجموعة التجريبية الوحدة الثالثة (الموارد الطبيعية) باستخدام استراتيجية البيت الدائري.

لتحقيق أهداف الدراسة وجمع البيانات سيتم استخدام الأدوات الآتية:

أولاً: المادة الدراسية

تم اختيار الوحدة الثالثة (الموارد الطبيعية) من كتاب الجغرافيا للصف الثامن الأساسي لعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، لمناسبتها لحاجات التطوير، وتم صياغة الأهداف بعد الاطلاع على الأهداف العامة لتدريس مادة الجغرافيا الذي أعدته وزارة التربية والتعليم في دليل المعلم، كما تم إعداد مجموعة الخطط الدراسية للوحدة الدراسية وفق استراتيجية (البيت الدائري)، وتم تحديد الإجراءات التدريسية التي اتبعتها المعلم، والتي تمثلت على الأهداف والنشاطات والفعاليات التي قام بها كل من المعلم والطلبة، كما وتمثلت الخطة على النتائج العامة للوحدة الدراسية، بالإضافة إلى النتائج الخاصة، والوسائل التعليمية التي تم استخدامها، وطرق عرض الدروس.

صدق المادة الدراسية

للتحقق من صدق محتوى المادة الدراسية وإعدادها وفق استراتيجية (البيت الدائري) تم عرضها على عدد من المختصين وذوي الخبرة والاختصاص في مجال الدراسات الاجتماعية والجغرافيا وعلم النفس، للتأكد من مدى ملائمة ومناسبة الأهداف السلوكية والخطة الإجرائية لهذه الدراسة من أجل الحصول على ملاحظاتهم من إضافة أو حذف أو أي اقتراح، وقد تم إعادة صياغة وتعديل النقاط التي أشار إليها المحكمون، حتى أصبحت بصورتها النهائية بما يحقق أهداف الدراسة.

ثانياً: اختبار التفكير الإبداعي

لتحقيق أهداف الدراسة والكشف عن مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلاب، تم الاستعانة بالعديد من الدراسات (الهيلات، ٢٠١٥؛ أبو جمعة، ٢٠١٥. الحسيني، ٢٠٠٨؛ أبو عقيل، ٢٠٢١) إعداد الاختبار بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، كدراسة (أبو)، وتم تحديد عدد من مهارات التفكير الإبداعي ضمن هذا الاختبار بما يحقق أهداف الدراسة، وهي (الطلاقة والأصالة والمرونة).

صدق اختبار التفكير الإبداعي

تم التحقق من صدق اختبار التفكير الإبداعي من خلال عرضه على عدد من المحكمين وذوي الخبرة والاختصاص في المجالات التربوية والنفسية، للتأكد من مدى ملائمة هذا الاختبار للدراسة بهدف الحصول على ملاحظاتهم من أجل التعديل أو حذف أو إضافة، ومدى مناسبة المهارات التي تضمنها الاختبار، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين بما يحقق أهداف الدراسة.

ثبات اختبار التفكير الإبداعي

للتأكد من ثبات اختبار التفكير الإبداعي، تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (٢٠) من مدرسة (منشئة السلطة الثانوية)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين. وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (١) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات إعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (١): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات إعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات إعادة	الاتساق الداخلي
الأصالة	٠,٩١	٠,٨١
الطلاقة	٠,٨٩	٠,٨٠
المرونة	٠,٨٤	٠,٧٨
التفكير الإبداعي ككل	٠,٩٠	٠,٨٧

تصحيح اختبار مهارات التفكير الإبداعي

تم تصحيح إجابات الطلبة على اختبار مهارات التفكير الإبداعي للصف الثامن الأساسي، والذي قُسم إلى (٢٠) سؤالاً. وقد تم تخصيص علامة ونصف (١,٥) لكل إجابة صحيحة، ليصبح المجموع الكلي للاختبار (٣٠) علامة.

٦,٦ إجراءات تنفيذ الدراسة

تم تنفيذ الدراسة وفق الخطوات والإجراءات التالية:

- تم الرجوع إلى قاعدة البيانات المعرفية والاطلاع على ما ورد فيها من دراسات حول استراتيجية البيت الدائري، وذلك بهدف تحديد وصياغة مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها.
- تم الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب النظري المرتبط باستراتيجية البيت الدائري وما يتعلق بالتفكير الإبداعي، بالإضافة إلى مراجعة الاختبارات السابقة في هذا المجال، وذلك بهدف بناء أدوات الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها وجاهزيتها للتطبيق.
- تم تنفيذ التجربة خلال الفترة الواقعة بين (٢٠٢٣/١/١) و(٢٠٢٣/٢/٥) بواقع (٨) حصص.
- تم بناء أدوات الدراسة المتمثلة في اختبار التفكير الإبداعي ودليل المعلم. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي لملاءمته لطبيعة الدراسة، وتم إعداد دليل المعلم لتدريس الوحدة وفق الاستراتيجية، مع التأكد من صدقه وثباته.
- تم إعداد دليل للمعلم يوضح كيفية تدريس الوحدة الدراسية باستخدام استراتيجية البيت الدائري.
- تم تحكيم أدوات الدراسة من قبل مجموعة من الخبراء المتخصصين في المناهج وطرق التدريس.
- تم تطبيق الأدوات بصورة قبلية على العينة الضابطة والعينة التجريبية، حيث تم إجراء الاختبار القبلي قبل أسبوع من تطبيق الوحدة.
- تم مراجعة الجهات المختصة في وزارة التربية والتعليم والحصول على كتب تسهيل المهمة، وذلك بهدف الاطلاع على واقع مجتمع الدراسة وتحديد مجتمع وعينة الدراسة وطريقة اختيارهما.
- تم اختيار شعبتين من شعب الصف الثامن الأساسي لتنفيذ الدراسة، إحداها تجريبية والأخرى ضابطة، حيث دُرست المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية البيت الدائري، بينما دُرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.
- تم تحديد الوحدة الدراسية التي تم تدريسها للمجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية البيت الدائري، وهي الوحدة الثالثة: الموارد الطبيعية، ودُرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.
- تم تطبيق اختبار التفكير الإبداعي على المجموعتين قبلياً (قبل البدء بالتدريس)، ثم تطبيق الاختبار البعدي (بعد الانتهاء من التدريس)، واختبار المتابعة.
- تم تصحيح استجابات الطلبة على الاختبارات القبلي والبعدي وفق التعليمات الخاصة بتصحيح الاختبارات.
- تم تحليل نتائج الاختبارات باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية SPSS.
- تم التوصل إلى إجابات عن أسئلة الدراسة ومناقشة النتائج.
- تم وضع التوصيات المناسبة في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

٦,٧ المعالجة الإحصائية

- تم استخدام برنامج الرزمة الإحصائية SPSS لإجراء التحليلات والمعالجات الإحصائية اللازمة وفق فرضيات الدراسة.

– تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

– تم استخدام معامل ارتباط بيرسون.

– تم استخدام اختبار T-Test.

٧. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول الباحثان عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي هدفت بيان أثر توظيف استراتيجية البيت الدائري أثناء تدريس مبحث الجغرافيا في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي وتم عرض النتائج بالاعتماد على أسئلة الدراسة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء طلبة الصف الثامن الأساسي على اختبار التفكير الإبداعي تعزى لاستراتيجية (التدريس الاعتيادية، البيت الدائري)؟

تكافؤ المجموعات: التفكير الإبداعي

للتحقق من تكافؤ المجموعات تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة الصف الثامن الأساسي في اختبار مهارات التفكير الإبداعي القبلي تبعاً لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" تبعاً لمتغير المجموعة على درجات طلبة الصف الثامن الأساسي في اختبار التفكير الإبداعي القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الأصالة قبلي	٣٣	١,٦	٠,٩١٣	-٠,٩٤٥	٥٥	٠,٣٤٩
	٢٦	١,٨٨	١,١٦٦			
الطلاقة قبلي	٣٣	١,٣٦	٠,٩٩٥	٠,١٥٣	٥٥	٠,٨٧٩
	٢٦	١,٣٢	٠,٨٥٢			
المرونة قبلي	٣٣	١,٢٤	٠,٧٢٣	-٠,١٧٤	٥٥	٠,٨٦٢
	٢٦	١,٢٨	٠,٨٩١			
التفكير الإبداعي ككل	٣٣	١٠,٢٤	٢,٢٢٣	-٠,١٥٩	٥٥	٠,٨٧٤
	٢٦	١٠,٣٦	٣,٠٤			

يتبين من الجدول (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى للمجموعة، في جميع مهارات التفكير الإبداعي وفي الدرجة الكلية للاختبار، وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعات.

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي نصّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء طلبة الصف الثامن الأساسي على اختبار التفكير الإبداعي تعزى لاستراتيجية (التدريس الاعتيادية، استراتيجية البيت الدائري)؟" للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات طلبة الصف الثامن الأساسي على اختبار التفكير الإبداعي تبعاً لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات طلبة الصف السادس على اختبار التفكير الإبداعي تبعاً لمتغير الاستراتيجية التدريسية

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القبلي		المتوسط المعدل	الخطأ المعياري	العدد
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الأصالة	٥,٤٥	٣,٢٨	٨,٨٨	٢,١٧٦	٨,٧٣٥	٠,٤٠٩	٣٣
	٤,٦٢	٢,٢٤٦	٥,٨٥	٢,٤٧٧	٦,٠٢٩	٠,٤٦٣	٢٦
المجموع	٥,٠٨	٢,٨٧٩	٧,٥٤	٢,٧٥	٧,٣٨٢	٠,٣٠٤	٥٩
الطلاقة	١,٤٨	١,٤٨٢	٣,٧٩	١,٥٥٦	٣,٧٤	٠,٣٠٢	٣٣

ضابطة	١,٢٣	٠,٧١	٢,٣٥	١,٩١٧	٢,٤٠٧	٠,٣٤١	٢٦
المجموع	١,٣٧	١,٢٠٢	٣,١٥	١,٨٥٥	٣,٠٧٣	٠,٢٢٤	٥٩
تجريبية	١,٠٩	١,٣٣١	٣,٦٧	١,٤٩٣	٣,٦٨٥	٠,٢٩٢	٣٣
ضابطة	١,٠٤	١,٢١٦	٢,١٩	١,٨٥٥	٢,١٧	٠,٣٣	٢٦
المجموع	١,٠٧	١,٢٧١	٣,٠٢	١,٨٠٥	٢,٩٢٧	٠,٢١٦	٥٩
تجريبية	٨,٥٨	٥,٥	٩,٣٣	٥,٦٧٢	٢٠,١١٩	١,١٢٢	٣٣
ضابطة	٧,٧٣	٤,٤٣٢	١٠,١٥	٧,٣٨٥	١٠,٤٢٦	١,٢٦٦	٢٦
المجموع	٨,٧٦	٥,١	١٥,٨٥	٨,٢	١٥,٢٧٢	٠,٨٣٩	٥٩

المرونة

التفكير الإبداعي ككل

يبين الجدول (٣) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات طلبة الصف الثامن على اختبار التفكير الإبداعي بسبب اختلاف فئات متغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد للمجالات، وتحليل التباين الأحادي المصاحب للدرجة الكلية والجدولين (٤ و ٥) يوضحان ذلك.

جدول (٤) تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد لأثر استراتيجية البيت الدائري على مجالات اختبار التفكير الإبداعي

مصدر التباين	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر (η^2)
الأصالة	الأصالة	٩,٩١٣	١	٩,٩١٣	١,٨٥	٠,١٨	٠,٠٣٤
القبلي (المصاحب)	الطلاقة	٣,٦٧٦	١	٣,٦٧٦	١,٢٦٤	٠,٢٦٦	٠,٠٢٤
المرونة	المرونة	٠,٩٥٥	١	٠,٩٥٥	٠,٣٥١	٠,٥٥٦	٠,٠٠٧
القبلي (المصاحب)	الأصالة	٩٩,١٦٧	١	٩٩,١٦٧	١٨,٥١١	.	٠,٢٦٣
الاستراتيجية	الطلاقة	٢٤,٠٦٣	١	٢٤,٠٦٣	٨,٢٧٨	٠,٠٠٦	٠,١٣٧
هوتلنج	المرونة	٣١,٠٩٤	١	٣١,٠٩٤	١١,٤٢	٠,٠٠١	٠,١٨
٣٩٩.=	الأصالة	٢٧٨,٥٨١	٥٢	٥,٣٥٧			
ح.= ٠٠٥	الطلاقة	١٥١,١٥٨	٥٢	٢,٩٠٧			
	المرونة	١٤١,٥٨٨	٥٢	٢,٧٢٣			
	الأصالة	٤٣٨,٦٤٤	٥٨				
	الطلاقة	١٩٩,٦٢٧	٥٨				
الكلية	المرونة	١٨٨,٩٨٣	٥٨				

يتبين من الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = ٠,٠٥$) تعزى لأثر المجموعة في جميع المجالات، وجاءت الفروق لصالح الاستراتيجية التدريسية.

جدول (٥) تحليل التباين الأحادي المصاحب لأثر الاستراتيجية التدريسية على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الإحصائي (ف)	الدلالة الإحصائية (ح)	حجم الأثر (η^2)
الاختبار القبلي (المصاحب)	١٠١,٤٤٦	١,٠٠٠	١٠١,٤٤٦	٢,٤٧٩	٠,١٢١	٠,٠٤٢
الاستراتيجية التدريسية	١٣٢١,٤٩١	١,٠٠٠	١٣٢١,٤٩١	٣٢,٢٩٨	٠,٠٠٠	٠,٣٦٦

الخطأ	٢٢٩١,٢٧٢	٥٦,٠٠٠	٤٠,٩١٦
الكل المعدل	٣٨٩٩,٦٢٧	٥٨,٠٠٠	

يتبين من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر المجموعة حيث بلغت قيمة ف ٣٢,٢٩٨ وبدلالة إحصائية ٠,٠٠٠، وجاءت الفروق لصالح الاستراتيجية التدريسية.

ومن أجل الكشف عن مدى فاعلية الاستراتيجية التدريسية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، تم حساب مربع إيتا (η^2) لقياس حجم الأثر، حيث بلغ (٠,٣٦٦)، مما يعني أن ٣٦,٦% من التباين في درجات أفراد الطلبة يُعزى إلى الاستراتيجية التدريسية، بينما يعود المتبقي إلى عوامل أخرى غير متحكم بها.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن استراتيجية البيت الدائري أسهمت في تعزيز الجانب التطبيقي لدى الطلبة من خلال تدريبهم على اختصار المعلومات المعقدة إلى معلومات أكثر بساطة وسهولة في الفهم والاستدعاء، إضافة إلى تبادل الأفكار عبر المناقشات أثناء تنفيذ الأنشطة، إذ يُظهر الشكل البصري المعلومات بصورة منظمة يسهل رؤيتها وتذكرها. وهذا بدوره ساعد الطلبة على الاقتراب من النجاح، ودمجهم في عملية التعلم، والارتقاء بمستوى التفكير الإبداعي لديهم.

كما قد تعزى هذه النتيجة أيضاً إلى أن الوحدة الدراسية التي تم تدريسها في ضوء استراتيجية البيت الدائري قد تضمنت مهارات تعليمية أتاحت للطلبة السير وفق خطوات منظمة أسهمت بفاعلية في تنمية قدراتهم على التعبير والمشاركة والمناقشة الفعالة، مما أدى إلى تنمية مهارة الطلاقة لديهم في توليد الأفكار واستدعائها. ذلك أن الوحدة الدراسية، ضمن إطار بيت الدائري، تركت مجالاً للطلبة لتقديم إجابات معقولة واستخدامها في ضوء المعطيات، مما ساعدهم في صياغة مسائلهم ومقترحاتهم بأنفسهم، وبالتالي زيادة طاقاتهم في إنتاج الأفكار الجديدة.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج كل من العابد (٢٠١٨) والصميدعي (٢٠٢٠)، واللذين أشارتا إلى وجود أثر لطريقة التدريس القائمة على استراتيجية البيت الدائري لصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي تُعزى للقياس (بعدي – متابعة)؟ للتحقق من صحة هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي. ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام اختبارات للبيانات المترابطة (Paired Samples T-Test)، ويوضح الجدول (٦) ذلك.

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" بين التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الأصالة	٢٠	٢,٩١	٠,٨٨٩	٠,١٧٤	١٩	٠,٨٦
متابعة	٢٠	٢,٨٩	٠,٩٥٦			
الطلاقة	٢٠	٢,٩	٠,٨٦٥	٠,٤٩١	١٩	٠,٦٢٥
متابعة	٢٠	٢,٨٦	١,٠٦٩			
المرونة	٢٠	٢,٤٣	٠,٨٧٢	٠,٨١٢	١٩	٠,٤٢١
متابعة	٢٠	٢,٣٤	٠,٩٠٩			
التفكير	٢٠	١٩,٩٣	٢,٤٥٣	١,٠٢٨	١٩	٠,٣١٢
الإبداعي ككل	٢٠	١٩,٥	٢,٢٩			

يتبين من الجدول (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين التطبيقين البعدي والتتبعي في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي.

وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن استراتيجية البيت الدائري هي استراتيجية تعلم تهدف إلى تنمية التفكير وربط المعلومات بصورة ليسهل فهمها وتذكرها، كما أنها تنمي قدرة الطلبة على الاستنتاج والتحليل، حيث يعتمد شكل البيت الدائري من خلال الرسم على الطالب على استخراج المعلومة وفهمها وتحليلها. فضلاً عن أنها الاستراتيجية خلقت جو من المرح

والمتعة أثناء تصميم وتعبئة الشكل - معالجة المعلومات بتنظيمها وترتيبها يؤدي إلى انتقالها من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى.

٨. التوصيات

١. في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:
٢. تضمين استراتيجية البيت الدائري في مناهج الجغرافيا لما لها من دور في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة.
٣. تدريب المعلمين والمشرفين على كيفية التدريس وفق استراتيجية البيت الدائري.
٤. تضمين استراتيجية البيت الدائري في محاور دورات إعداد المعلمين قبل وأثناء الخدمة.
٥. تشجيع الباحثين بإجراء دراسات أخرى مماثلة على متغيرات أخرى لم تتضمنها الدراسة الحالية.

الشكر والتقدير

نتوجه بخالص الشكر إلى المراجعين ورئيس التحرير على تعليقاتهم القيّمة على المسودة الأولية لهذه الورقة البحثية. كما نعرب عن تقديرنا لمشاركة الطلاب الذين ساهموا في هذه الدراسة، ونشكر مديرية التربية والتعليم في البادية الشمالية الغربية على تسهيل عملية جمع البيانات. جميع الأخطاء أو أوجه القصور المتبقية هي مسؤوليتنا بالكامل.

الإقرارات الأخلاقية

تم إجراء هذه الدراسة وفقاً لمبادئ إعلان هلسنكي (١٩٦٤)، وحصلت على موافقة لجنة البحث والأخلاقيات في وزارة التربية والتعليم، الأردن. وقد تم الالتزام بالمبادئ الأخلاقية التالية أثناء تنفيذ البحث:

- مبدأ الموافقة الطوعية (تم الحصول على الموافقة المستنيرة من الجهات المعنية في مديرية التربية والتعليم في البادية الشمالية الغربية).
- مبدأ تقليل المخاطر على المشاركين.
- مبدأ السرية.
- مبدأ إبلاغ المشاركين بمحتوى وأهداف البحث.
- مبدأ التوثيق الإلزامي لمراحل ونتائج البحث.
- مبدأ موثوقية الأدوات المنهجية المستخدمة في البحث.
- مبدأ صلاحية معالجة البيانات البحثية.

بيان توافر البيانات

تتوفر مجموعات البيانات التي تم جمعها وتحليلها خلال هذه الدراسة عند الطلب من الباحثين.

التمويل

لم يتم تلقي أي تمويل لإجراء هذا البحث.

تضارب المصالح

يؤكد الباحثان عدم وجود أي تضارب في المصالح.

مساهمة الباحثين

- قام كل من عوض الشرعة وخالد بني خالد بوضع تصور الدراسة وتصميمها، بالإضافة إلى جمع البيانات وتحليلها.
- تم كتابة المسودة الأولى للمقال بواسطة عوض الشرعة وخالد بني خالد

الموافقة على النشر

يوافق الباحثان على تقديم هذه الورقة البحثية للنشر، وهما بانتظار قرار هيئة التحرير بعد عملية التحكيم، ويوافقان على نشرها في حال قبولها. كما يؤكدان أن هذا العمل لم يُنشر سابقاً ولم يُقدَّم إلى أي مجلة أخرى للنظر في نشره.

المراجع

- أبو عقيل، إبراهيم. (٢٠٢١). أثر استخدام استراتيجية البيت الدائري على التحصيل وتنمية الاتجاه نحو الرياضيات. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٩ (٣)، ٢٦٢-٢٨٤.
- العابد، ناصر. (٢٠١٨). أثر استخدام استراتيجية البيت الدائري في التحصيل وتعديل التصورات البديلة في العلوم الحياتية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بالأردن. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٦ (١)، ٥٣٦-٥٦٠.
- الرابعي، خالد. (٢٠١٣). *التفكير الإبداعي والمتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة الموهوبين*. (ط ١)، عمان: مركز ديبونو لتعلم التفكير.
- الحراشة، كوثر والفواعة، وطفاء. (٢٠٢٢). أثر استراتيجية البيت الدائري في تحصيل المفاهيم العلمية وتنمية عمليات العلم لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في محافظة المفرق. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، ١٩ (٣)، ١٧٧-٢١٦.
- بن عايل، حسن. (٢٠٠٥). *الجغرافيا التربوية*. (ط ١)، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- جروان، فتحي. (١٩٩٩). *تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات*. العين: دار الكتاب الجامعي.
- حجازي، سناء. (٢٠٠٩). *تنمية الإبداع ورعاية الموهبة لدى الأطفال*. الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الصميدعي، أحمد. (٢٠٢٠). أثر استخدام استراتيجية البيت الدائري في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي لمادة الحاسوب واتجاههم نحوها. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، ٦٥ (٣)، ٦٥٩-٦٨٥.
- عبدالله، حسام. (٢٠٠٣). *طرق تدريس الجغرافيا لجميع المراحل الدراسية*. (ط ١)، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- القحف، فريال وشبيب، ناديا. (٢٠٠٧). *تعلم كيف تفكر وعلم أولادك التفكير*. (ط ١)، بيروت: دار العلم للملايين.
- المسعودي، حميد والهداوي، سنابل. (٢٠١٨). *استراتيجيات التدريس في البنائية والمعرفية وما وراء المعرفة*. (ط ١)، عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

References

- Coulghan, A. (2007). *Learning to learn creative thinking and critical thinking*. Office of the Vice-President for Learning Innovation and Registrar.
- Kurt, G. (2017). Implementing the flipped classroom in teacher education: Evidence from Turkey. *Educational Technology & Society*, 20(1), 211-221.
- Manu, A. (2007). *The Imagination Challenge*. Berkeley, CA: New Riders.
- McCartney, R., & Samsonov, P. (2011). Using roundhouse diagrams in the digital age. *Proceedings of Society for Information Technology & Teacher Education International Conference*.
- Perkins, D. (1981). *The Mind's Best Work*. Cambridge, MA: Harvard University Press.

-
- Silver, A. (1989). *Developing Cognitive and Creative Skills through Art: Programs for Children with Communication Disorders or Learning Disabilities* (Third ed.). New York, NY: Ablin Press.
- Ward, R., & Wandersee, J. (2002). Students' perceptions of roundhouse diagramming: A middle-school viewpoint. *International Journal of Science Education*, 24(2), 205–225.